Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كمال الله ومطلق سلطانه وسيادته ، فتصوروه فاعلاً للمعجزات ، والمعجزة هى إيقاف قانون من قوانين الطبيعة وتعطيله ؛ فلما كان الله أكمل ما يكون الكائن جبروتاً وسلطاناً ، فلا بد أن يكون أقدر ما يكون الكائن على تعطيل القوانين الطبيعية كيف شاء وحيث شاء ؛ أما أن يكون كمال الله — كما تصوره سبينوزا — هو أن تظل قوانين الكون قائمة مطردة ، فذلك تصور بعيد جداً عن تصورهم لمعنى العظمة والجلال .

فقيرة هى النفس التى لا تستطيع أن تقف موقف سواها ، لترى ما ترى وتحس كما تحس؛ وهيهات عندنا أن تجد صاحب النفس الغنية بخيالها الخصبة بشعورها ، ذلك الذى فى مقدوره أن يحس الألم مع من يحسه ، وينظر إلى الناس فى ظروفهم ؛ هل رأيت الأطفال فى القرى كيف يجرُّون الجراء مشدودة من أعناقها بالحبال ، وكيف يمسكون الهررة من أذنابها ثم يجذبونها جذباً ويديرونها فى قسوة وعنف ، والجراء تئن والهررة تموء مواء المتألم المستغيث ، والأطفال يضحكون لأنين الجراء ومواء الهررة ، والآباء والأمهات يقهقهون لضحكات أطفالهم ؟ إذاً فاعلم يا سيدى أن هذه هى المدرسة التى نتلقى فيها أول دروسنا فى التعاطف والمشاركة الوجدانية بعضنا مع بعض ؛ اعلم يا سيدى حق العلم أن قصة الجراء والهررة المسكينة تتكرر حولك مائة مرة فى اليوم الواحد ؛ لكنها ليست هذه المرة بين الأطفال من ناحية والجراء والهررة من ناحية أخرى ،